الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية.
السنة الثانية ليسانس: تاريخ عام.
الوحدة التعليمية: الوحدة الاستكشافية.
السداسي: الـرابـع.

محاضرات الدولة العثمانية

المحاضرة العاشرة: عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م).

مطبوعة رقم: 11

محاور المحاضرة:

1- ترجمة موجزة للسلطان عبد الحميد الثاني.
2- الدولة العثمانية في فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني.
2-1-الإصلاحات العامة.
2-1-دستور 1908 ومصير السلطان عبد الحميد الثاني.

إعداد: د. يوسف دحماني

مطبوعة المحاضرات وفق برنامج المعتمد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

السنة الجامعية: 2024-2023

–مقدمة:

تولى حُكم الدولة العثمانية، السلطان **عبد الحميد الثاني** سنة **1876**م، والذي ورث دولة ضعيفة على كل المستويات، وتعاني من عدة مشاكل آخرها مسألة التنظيمات العثمانية، وانفصال البلقان، وبروز قوميات أخرى تطالب بالانفصال... كما زاد الأمر تعقيدا، ظهور جمعيات ليبرالية؛ وأحزاب معارضة، داخل الاناضول مقر الحكم العثماني، عجل بنهاية حكمه، الذي استمر لمدة ثلاث وثلاثين سنة.

1-ترجمة موجزة للسلطان عبد الحميد الثاني:

ولد **عبد الحميد الثاني**، بقصر "**جرغان**" المطل على بحر مرمرة، بمضيق البوسفور في الجهة الأوروبية منه، بتاريخ **22** سبتمبر **1842**م، أبوه "**السلطان عبد المجيد الأول**"، وأمه "**وتير مجكان سُلطان**"، تزوج أربعة مرات، وله منهن ثمانية أبناء ذكور، وتسعة بنات، تولى الحكم بعد عزل أخيه **السلطان مراد الخامس** في **31** أوت **1876**م، كما جمع السلطان **عبد الحميد الثاني**؛ بين لقبي الخلافة السلطنة العثمانية، وتربيه في الحكم، فهو **الخليفة** رقم **102**، و**السلطان** رقم **34** للدولة العثمانية، ودامت مدّة حُكمه **33** سنة، خلفه من بعد صوريا، أخوه الأصغر "**السلطان محمد رشاد الخامس**" (**1909-1918**م)، كما للسلطان **عبد الحميد الثاني**؛ عدّة ألقاب نذكر منها: **الغازي، أمير المؤمنين، خادم الحرمين الشريفين، السلطان المظلوم، السلطان الأحمر**... كما أتقن إلى جانب اللغة الأم **التركية؛ العربية، والفارسية، والفرنسية**، إلى جانب **تلقيه العلوم الدينية، والأدبية، والسياسية.**

تم خلع "**السلطان عبد الحميد الثاني**"؛ بتاريخ **27** أفريل **1909**م، ونفي إلى سالونيك (**مدينة يونانية حاليا**)، ووضع تحت الإقامة الجبرية، ثم إلى إسطنبول بقصر بكلربكي، توفي بعد اصابته بمرض بالسل، وذلك بتاريخ **10** فيفري **1918**م، ودفن بعد مرور يوم بمقبرة "**السلطان محمود الثاني**" بإسطنبول.

2-الدولة العثمانية في فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني:

2-1-الإصلاحات العامة.

كانت حالة الدولة العثمانية، أثناء تولي الحكم السلطان عبد الحميد الثاني؛ في حالة من الفوضى، والتي مست جميع الأصعدة، وزاد الأمر تعقيدا تدخلات الدول الأوروبية، في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، إلى جانب قضايا أُخرى حاول السلطان معالجتها، من أجل التخفيف من آثرها والتي نذكر منها:

–محاولة "**السلطان عبد الحميد الثاني**"؛ حل مشكل تفاقم مشكلة المديونية الخارجية للدولة المتراكمة منذ سنة **1854**م، والتي فاقت **253** مليون جنيه إسترليني، بإيقاف سداد القروض السندات للدول والشركات الأجنبية [1].

–رفض "**السلطان**" منذ البداية، لكل الضغوطات الأوروبية، والمتمثلة في مواصلة الإصلاحات التنظيمية الغربية، على الإدارة، والجيش، والاقتصاد العثماني.

–تطبيق نظام الإدارة المركزية في **1881**م، بإقامة تقسيمات إدارية جديدة، لجميع ولايات الدولة العثمانية [2].

---

[1]–قاسم محمد الحموري، معاذ محمد عابدين، **عجز الميزانية في الدولة العثمانية: الأسباب والحلول**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد: 03، العدد: 02، جامعة الوادي – الجزائر، 24 جانفي 2017، ص ص: 297-299.

[2]–للاستزادة حول موضوع التقسيمات الإدارية للدولة العثمانية، ينظر **للمحاضرة السادسة.**

د. يوسف دحماني – Dr. Youssouf Dahmani | الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.
youceftlemcen84@gmail.com | youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz

-فصل السلطة العسكرية، عن السلطة المدنية، وكذلك السلطات القضائية (**مع الحفاظ على خصوصيات التشريع الإسلامي**)، مع فتح مدارس متخصصة لتكوين اطاراتها، وذلك بالاستعانة بالخبرات الأجنبية (**الالمانية**).

-إنشاء خط السكة الحديدية، الرابط بين بغداد والحجاز، لخدمة الحجاج، والمسافرين، والتجارة.

-إنشاء المزيد من المستشفيات، ومراكز لإيواء الفئات الاجتماعية الفقيرة؛ والمحرومة.

-إطلاق مشروع الجامعة الإسلامية، لمجابهة التيارات الغربية؛ والجماعات السرية (**الماسونية-الصهيونية**)، التي اجتاحت العالم الإسلامي[1].

لقد حاول "**السلطان عبد الحميد الثاني**"؛ اصلاح ما يمكن إصلاحه، على مستوى كل الأصعدة والمجالات، لكن الفساد والضعف الذي وصلت إليه الدولة، أفشل كل تلك الإجراءات، الهادفة إلى إعادة بناء الدولة العثمانية من جديد.

2-1-دستور 1908 ومصير السلطان عبد الحميد الثاني:

بالرغم من محاولات الإصلاح "**للسلطان عبد الحميد الثاني**"؛ كما ذكرنا سابقا، إلا أن المشاكل الداخلية للدولة العثمانية كانت عميقة جدا، بالإضافة إلى عمل القوميات والجمعيات السرية، والمدعومة أوروبيا، تمكنت من الاستحواذ على السلطة المدنية والعسكرية فعليا [2].

من أهم تلك الحركات الداخلية ما يعرف بـ "**الاتحاديين**" أو "**الدستوريين**"، والذين أسسوا جمعية سرية سموها "**جمعية الاتحاد والترقي**"، بتاريخ **06** فيفري **1889**م، بإسطنبول، شعارها "**الحرية، والمساواة، والأخوة، والعدالة**"، وهي نفس شعارات (**الماسونية، والثورة الفرنسية**)، إلى جانب فصل الدين الإسلامي، عن تسيير الدولة (**المطالبة بلائكيه**)، و(**المطالبة بالديمقراطية والعلمانية**)، كما تم دمج الجمعية مع حركة "**تركيا الفتاة**"، والتي قابلها السلطان بحملة الاعتقالات والنفي، خاصة بعد محاولة الانقلاب عليه في **1895**م، لكنها كانت حاضرة في الانتخابات، والمظاهرات، مع التغلغل في الجيش المركزي للدولة العثمانية، والذي فرض على السلطان إعادة العمل بدستور **1876**م، والتي واصلت ثورتها، تحت مسى حزب سياسي "**حزب الاتحاد والترقي**"، والذي نجح في سنة **1908**م، بعد القيام بثورات متفرقة، بقيادة ضباط عسكريين وعلى رأسهم "**مصطفى كمال**"، واجبار السلطان على إعادة دستور **1876**م، والتي استطاعت خلعت "**السلطان عبد الحميد الثاني**"؛ بتاريخ **27** أفريل **1909**م، ووضعه تحت الإقامة الجبرية، إلى غاية وفاته سنة **1918**م.

-الخاتمة:

حاول "**السلطان عبد الحميد الثاني**"، معالجة مختلف الأزمات التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية، (**إصلاحات إدارية، عسكرية، قضائية**)، لكن أزمة الديون الخارجية، ومسألة التنظيمات، وإلغاء دستور **1876**م، وصراعه المستمر مع الاتحاديين "**حزب الاتحاد والترقي**"، المدعوم أوروبيا، جعلته يفشل في مسعاه، انتهى إلى خلعه عن العرش سنة **1909**م.

[1]-رفيق شاكر النتشة، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1991، ص ص: 116-134.

[2]-**المرجع نفسه**، ص ص: 92-95.

د. يوسف دحماني – Dr. Youssouf Dahmani | الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.
youceftlemcen84@gmail.com | youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz